البركة السيلانية للشيخ يوسف المكاساري (1699-1627 مـ) دراسة وتحقيق

إعداد: علي سافوترا

تجريد

من المعروف أن الدراسة الفيلولوجية إحدى الدراسات اللغوية والأدبية، والغرض من هذه الدراسة الكشف عن العلوم والمعارف والإحبار وغيرها.

وفي هذا الصدد، قام الباحث بالدراسة الفيلولوجية على رسالة البركة السيلانية للشيخ يوسف الماكاساري تحت عنوان: الشيخ يوسف المكاساري، البركة السيلانية: دراسة وتحقيق. وهذا البحث منحصر على تحقيق النص والكشف على محتويات النص.

وهذه الدراسة لها أهميتها بالنسبة إلى مؤلف الرسالة ومحتوياتها معا. وذلك لأن مؤلفها يعني: الشيخ يوسف الماكاساري أحد الصوفيين الإندونيسيين لذي كان له دور هام في تطور التصوف الإسلامي بإندونيسيا. وأما بالنسبة إلى محتويات الرسالة فذلك لما تتضمنته الرسالة من القضايا الصوفية العملية التي يحتاج إليها كل من أراد أن يسلك الطريقة الصوفية في حياته الروحية.

ويستخدم الباحث في هذا البحث منهج التحقيق النقدي، وذلك بإخراج النص مع إجادة القراءة عن تدبر وحسن فهم وتصحيح ما فيها من الأخطاء مع الإشارة في الهامش وإلى ما هو مكتوب في الأصل.

بعد تحليل النص ظهرت نتائج البحث فيما يلى: إنّ مخطوطة البركة السّيلانيّة إحدى المؤلّفات الشّيخ يوسف الماكاساري من حوالي ثلاثة وعشرين (23) رسالة، وهي تبحث عن قضية التصوّف من ناحيته العمليّة التي تتضمّن الذكر وأنواعه وكيفيّته وفضيلته وما يتعلّق به من التّوبة. وهذه النص مليئة بالآيات القرآنيّة والأحاديث القدسيّة والنّبويّة وأقوال العلماء.

الكلمات المفاتحية: *البركة السيلانية، دراسة وتحقيق، محتويات النص.*

تكون مكتوبة بلغة لا يفهمها الناس[3]، لذلك تحتاج الى المحقق الذي يبين لهم ما تضمنته المخطوطة بالمناهج المتنوعة.

وتوجد في بلادنا هذه كثير من المخطوطات، وكان بعضها في الأماكن المعينة لحفظ المخطوطات كالمكتبات والمتاحف، الأخرى لا يزال تحت أيدي أفراد الناس.

أما موضوع المخطوطات فكثير منها التفسير والتوحيد والشريعة والتصوف والفلسفة وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وموضوع التصوف ما لقي انتشارا في إندونيسيا، لأنه ملائم بمظاهر حياة المسلمين فيها، كما أنّ التصوف قد لعب دورا هاما في انتشار الإسلام فيها.

ومن المعروف أنّ الإسلام جاء إلى إندونيسيا بواسطة تجار المسلمين من العرب والفرس والهند، وكذلك الصوفية في أواخر القرن الثاني عشر[4].

والتصوف منسوب إلى "الصوف"، وقيل إنها كانت علامة الزاهدين والمتنسكين فسمي بها هؤلاء الذين انصرفوا عن الدنيا ويترهبون ابتغاء رضوان الله ويعملون عملا

[3] Henri Chambert-loir dan Oman Fathurahman, *Khazanah Naskah: Panduan Koleksi Naskah-naskah Indonesia Sedunia-World Guide to Indonesian Manuscript Collections*, (Jakarta: YOI, 1999), h. 13.

[4] Azyumardi Azra, *Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII*, (Jakarta: Kencana, 2005), h. 2-19

مقدمة

الحديث عن المخطوط العربي حديث شاق، والحديث عنه خلال القرون الأولى من تاريخه أكبر مشقة وأشد عسرا، لأن الزمن لم يبق من أثار تلك الفترة إلا نماذج قليلة وجذاذات مبعثرة لا يمكن أن نخرج من دراستها برأي قاطع أو حقيقة ثابتة، فإذا تركن النماذج إلى مصادر التاريخ وكتب الحضارة العربية لم نجد فيها غير نتف من الأخبار بغير ضابط ولا منهج واضح حتى في سردها[1].

وتعتبر المخطوطة جزءا هاما من التراث الإسلامي الذي ابدعته الحضارة الإسلامية في شتى حقول المعرفة الإنسانية، من تاريخ وجغرافيا وأدب وفنّ وطب وكمياء وفلك وسائر العلوم، وظلت هذه المخطوطة مثلها مثل سائر أنواع تراثنا مهملة ومنسية ولم يحقق منها إلا النزر اليسير، والبعض منها أعيد تحقيقه وطبعه عدّة مرات إما لأهميته، وإما لسهولة رواجه بين الناس[2].

وكانت المخطوطة تكتب بلغات متنوعة، مثل اللغة العربية والأتسهية والجاوية والملايووية وغيرها من اللغات المحلية، وكثيرا ما

[1] عبد الستار الحلوجي، *المخطوط العربي*، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002 م)، ص 13

[2] فهم سعد ومجزوب، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، (القاهرة: عالم الكتب، 1993 م)، ط 1، ص 13

ومن المعلوم أن من إحدى مؤلفاته رسالة البركة السيلانية وهي مخطوطة تبحث عن أنواع الذكر، منها: ذكر اللسان، وذكر الخواص وذكر خواص الخواص.

ونظرا لشخصية الشيخ يوسف ومنزلته في انتشار الإسلام في إندونيسيا وحياة المسلمين الروحية فيها، كان البحث عن مؤلفاته أمرا مهما. وكانت مؤلفاته محفوظة في الأماكن المعينة سواء في بلادنا أو في خارجها.

ومعظم مؤلفاته كتبت خلال الفترة التى نفى بسيلان، وإحدى مؤلفاته المنسوبة إلى هذا المكان هي رسالة البركة السيلانية.

هناك- فيما لدي الباحث - مخطوطة وحيدة لرسالة "البركة السيلانية" وهي المخطوطة برقم 108A عربي ومن المعلوم أن المخطوطة التى وصلت إلينا ليست بخطوط أصحابها، أو بعبارة أخرى، أن المخطوطات التي لدينا مأخوذة من خلال عملية النسخ. ومن الطبيعي أن هناك أخطاء وتحريفات نتيجة لعملية النسخ نفسه. ولذا كان تحقيق النص وإخراجه أقرب ما يكون إلى الأصل الذي أراده المؤلف أمرا مهما جدا. من أجل ذلك، كانت المشكلة التي تطرح في هذا البحث هي تحقيق نص "البركة السيلانية" تحقيقا نقديا.

صالحا. ولذلك، كانت كلمة تصوف تدل على معرفة الغيب على وجه الخصوص بمعنى الحكمة الروحانية الإلهية. والرجل الذي وصل إلى هذه الحكمة هو الصوفي، إنه (العارف بالله) إذ أن الله لا يعرف إلا به.[5]

وذكر أزيوماردي أزري في كتابه Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII ثلاثة متصوفين يعتبرون مجددين، وهم نور الدين الرانيري(Nurudin Al-Raniri) المتوفي سنة (1068 هـ/ 1758 م) ، وعبد الرؤوف السنكلي (Abdurrauf Al-Sinkili) (1024 – 1105 هـ / 1615- 1693 م)، ومحمد يوسف المكاساري (Muhamad Yusuf al-Makasari) (1037 – 1111 هـ / 1627 – 1699 م)[6]. وهم تركوا مؤلفات كثيرة في مجال العلوم الإسلامية في إندونيسيا.

وصنف الشيخ محمد يوسف المكاساري حوالي 23 رسالة باللغة العربية، وتشتمل على قضية التصوف من ناحيته العملية.

---

[5] عبد الحليم محمود، *قضية التصوف المنقذ من الضلال*، (القاهرة: دار المعارف، 2003)، ص 32

[6] Azyumardi Azra, *Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII*, h. 197

عبد الله محمد عبد الباقي بالله ونال منه إجازة الطريقة النقشبندية، وفي زبيد (اليمن) منحه السيد علي إجازة طريقة السادة البعلوية، وإنطلق من اليمن إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وأقام بها فترة للتعلم ثمّ إلى المدينة المنوّرة ليزداد علما ويزور مقبرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فينال من الشّيخ برهان الدين الملاة إبن الشيخ إبراهيم إبن حسين إبن شهاب الدين الكردي القربي المدني إجازة الطريقة الشاطرية، وأخيرا واصل السفر إلى الشام وتعلم بها على يد الشيخ أبو البركات أيّوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي القريشي، وتلقى إجازة الطريقة الخلوتية منه، ولإعجاب شيخه بعلمه وبالدرجة التي وصل إليها منحه لقب تاج الخلوتية، وبذالك أصبح ليوسف ألقاب كثيرة وأصبح إسمه " *الشيخ الحاج يوسف أبو المحاسن هداية الله تاج الخلوتية المكاساري*". وتعلم يوسف أيضا من الطريقة الأخرى منها: الدسوقية والشاذلية والرفاعية والإدرسية والأحمدية والسهراودية والمولاوية والمدرية والمحدومي[9].

عاد الشيخ يوسف إلى جوا تللو Gowa Tallo يملأه الأمل وليعلم الناس في بلاده ولكن سر عان ماخاب أمله سبب مالاحظه من تغيير في البلاد، فقد قامت

لمحة سريعة عن حياة الشيخ يوسف التاج المكاساري

أ. مولده ونشأته

ولد الشيخ يوسف بمدينة جوا Gowa (مكاسار)، التي تقع على محافظة جنوب سلاويسي، في 8 شوال 1036 هجرية الموافق يوليو 1627 ملادية، ووفاته بمدينة رأس الرجاء الصالح أو Cape Town في 23 مايو سنة 1699 م[7].

تتلمذ يوسف على يد شيج مملكة جوا، إبتداء من قراءة القرآن وتعلم اللغة العربية، وأتم ختم القرأن في سن مبكر، وأظهر يوسف براعة في علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية مثل: النحو والصرف والمعاني والفقه ولكنه يميل إلى التصوف[8].

إنطلق يوسف من جوا تللو Gowa Tallo مكاسار، في 22 سبتمبر 1645 م ليتعمق في العلم إلى بنتان Banten ثمّ ذهب من بنتان إلى أتسهيه هناك التقى في أتشيه بالشيخ نور الدين الرانيري وتعلم منه الطريقة القادرية ونال الإجازة فيها، ثمّ ذهب من أتسهيه إلى اليمن والتقى في اليمن بالشيخ

---

9 Hamka, *Dari Perbendaharaan Lama*, h. 42-43

7 Hamka, Dari Perbendaharaan Lama, (Jakarta: Pustaka Panjimas, 1972), Cet. 2, h. 37

8 نبيلة لوبيس، "*من أعلام إندونيسيا: الشيخ يوسف المكاساري (1627-1699)*"، *ستوديا إسلاميكا*، مجلد 1، عدد 3, (جاكرتا: PPIM – جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية: 1994 م)، ص. 154).

وفي بنتان التقى يوسف بالسلطان ترتاياسا Tirtayasa، وفرح السلطان بقدوم الشيخ يوسف وقربه إليه وأعطاه منصبا مناسبا وهو مفتي ومستشار. وصار يوسف في بنتن أستاذا مشهورا عند الحجاج وهم يعرفونه. وكان صالحا متواضعا وداعيا للناس إلى سبيل الحق ليعيشوا سعداء في الدنيا والآخرة[11].

كانت بنتن بعد قدوم الأوربيين أكثر عداء وتسابقا لاسيما في زمن حكم السلطان أجونغ ترتاياسا Agung Tirtayasa الذي لم يمنح لهم الفرصة للعودة لامتيازاتهم ببنتن ولكن في عام 1676، عندما عاد ولي العهد من الحج وكان تسمى باسم السلطان الحاجي Sultan Haji كانت علاقته بالهولنديين جيدة وكان يتشبه بهم في كل شئ وكان هذا على ما يتمناه السلطان ترتاياسا من ولده ولي العهد السلطان الحاجي الذي منح بعض الإمتيازات وأتاح الفرصة للهولنديين للتدخل في شؤون البلاد وذلك بصرف النظر عن رغبات أبيه في الحكومة[12].

كان الشيخ يوسف مكافحا في بنتان لرفع شأن الإسلام والمسلمين بالمملكة حروب بين السلطان حسن الدين ضد الشركة الهولندية VOC، وأرو بالاكا Aru Palaka حيث إنحاز للهولنديين مما أدى إلى إتفاقية كاباياري بوجايا Kapari Bogaya في 18 نوفيمبر 1667، بين السلطان حسن الدين وسفيلمان Speelman لمحافظة الهولندي، وكانت نتيجة هذا الإتفاق الحد من حرية مملكة جوا Gowa أو تدخل الهولنديين في شؤونهم وهذا مما يسبب في ضعف المملكة وانتشار المعاصي بين الشعب. لاحظ يوسف إنتشار الأعمال المنافية للإسلام مثل لعب الميسر وشرب المسكرات ولعب القمار ومصارعة الدجاج وعبادة الأصنام. ولذلك نادى يوسف بعض تلاميذه وأصحابه وعرض عليهم أن يستمروا في الدور الذي بدأه وأعطاهم البيعة لمواصلة الدعوة لإعلاء شأن الإسلام في تلك البلاد ومحاربة المنكرات. ولكن السلطان لم يستطع أن يأمر الناس بالكف عن هذه الأعمال، بسبب ذلك شعر يوسف أن ليس له مكان بجوا مادام أن حاكمها من النوع الذي لايريد أن يعلى كلمة الله، وترك الشيخ يوسف جوا المرة الثانية متوجها إلى بنتان في سنة 1672[10].

[11] Abu Hamid, *Syekh Yusuf, Seorang Ulama, Sufi, dan Pejuang*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 1994), Cet. Ke-1, h. 97

[12] Nabilah Lubis, *Menyingkap Intisari Segala Rahasia; Karangan Syekh Yusuf Al-Makasari*, (Bandung: Mizan, 1996), Cet. Ke-1, h. 22.

[10] نبيلة لوبيس، *ستوديا إسلاميكا*، ص. 157-158

وحبهم من المسلمين وغيرهم. وكان أكثر المسلمين هناك من العرب والهند والملايو، وقليل من السكان الأصليين، وهناك توفي يوسف وهو في 73 من عمره بحي زندفليت Zandvleit بمدينة الرأس الرجاء الصالح أو Cape Town في 23 مايو سنة 1699. وأقيم له مقام يليق به من جانب أتباعه وأصبح مقام الشيخ يوسف قبلة للزوار المسلمين هناك بالإضافة إلى إعتباره مكانا مقدسا[14].

وأخبرت حكومة هولندا حكومة مملكة بنتان ومملكة جوا بمكاسار بوفاة الشيخ يوسف. وعلى الفور طلب كل منها أن تسمح حكومة هولندا بإعادة جسده إلى أرض وطنه، ولكن الحكومة لم تهتم بهذا الطلب، وتكرر الرجاء مرة بعد أخرى إلى أن واقفت حكومة هولندا على طلب السلطان عبد الجليل Tumenanga ri Lakiung. ونقل جسد الشيخ يوسف بعد مرور خمس سنوات من وفاته، وذلك في 5 أبريل سنة 1795. حيث وصل النعش إلى جوا ثم دفنه ثانية في المقام الموجود حتى الآن بقرية لاكيونغ Lakiung، التى تبعده عن مدينة مكاسار[15]. واشتهر مقام الشيخ يوسف عند والحفاظ وحمايتها من أي تدخل أجنبي في شؤونها وفاز الحرب مع السلطان والمسلمين لطرد الهولنديين من المملكة. حتى قبض عليه ونفي إلى جزيرة سيلان Ceylon في 12 سبتمبر 1684 وهو في 57 سنة من عمره. وانتشرت الأنباء عن القبض على الشيخ يوسف ونفيه إلى سيلان، وسمع السلطان عبد الجليل Tumenanga ri Lakiung (سلطان جوا/مكاسار) أيضاعن هذه الأنباء، فطلب عن الفور من السلطات الهولندي أن يعيده إلى بلاده (جوا)، ولكن فشلت الجهود. وأمضى الشيخ حوالي تسع سنوات (1684-1694) في سيلان. وهناك خلال فترة المنفي بسيلان كانت له فرص كثيرة للذكر وألف العديد من الرسائل الدينية والتعليم[13].

ثم بعد السنة التاسعة أو في 7 يوليو 1693 نفي إلى مدينة رأس الرجاء الصالح أو Cape Town.

وخلال فترة وجوده بمدينة رأس الرجاء الصالح (جنوب أفرقي) أصبح الشيخ يوسف المكاساري محور ومحط أمل المسلمين هناك الذين بدأت تتكاثر أعدادهم مختلف الجنسيات وقويت مكانتهم بمرور الزمن، وتمتع الشيخ يوسف طوال حياته بتقدير جميع الناس

[14] نبيلة لوبيس، *ستوديا إسلامكا*،ص. 162

[15] Tudjimah, *Syekh Yusuf Makasar, Riwayat dan Ajarannya*, (Jakarta: UI Press, 1994), h. 9-10

[13] المرجع السابق، ص. 50

4. نور الدين الرانيري (1658/1068)[20]
5. الشيخ أبو عبد الله محمد عبد الباقي (1664/1074)[21]
6. السيد علي الزبيدي (1673/1084)[22]
7. الشيخ البرهان الدين الملا بن الشيخ إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي القرني المدني (1690/1101)[23]
8. الشيخ أبو البركات أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي القريشي (1771/1071)[24]
9. عمر بن عبدالله بالشيباب (1656/1066)
10. محمد مرزا إبن محمد الدمشقي (1656/1056)
11. حسن الأجامي (1707/113)
12. محمد بن الوجيه السعدي اليمني
13. محمد المزرو (المدني)

سكان جنوب سلاويسي بإسم كوبانغ Kubang (القبة Kubang)[16].

ب. شيوخه وتلاميذه وأصحابه

ومن مشايخه:

1. ادائينغ ريتاسمينغ Daeng Ritasammeng [17]

وهو أول من علم الشيخ يوسف علوم القرأن في سن مبكرة في جوا Gowa.

2. داتوك رفانج جينتونجان Datuk Ripanggentungan [18]

وهو من أصلى عربي، وهو عالم في بنتوالا Bantoala. وتعلم الشيخ يوسف علوم اللغة العربية والفقه والتوحيد والتصوف.

3. جلال الدين الأيديد Jalaluddin Al-Aydid [19]

وهو عالم في تشيكوانج Cikoang، وتعلم الشيخ يوسف عليه وهو في 15 من عمره.

---

[16] نبيلة لوبيس، *ستوديا إسلاميكا*، ص. 162-163

[17] Abu Hamid, *Syekh Yusuf, Seorang Ulama, Sufi, dan Pejuang*, h. 97

[18] Abu Hamid, *Syekh Yusuf, Seorang Ulama, Sufi, dan Pejuang*, h. 87

[19] Abu Hamid, *Syekh Yusuf, Seorang Ulama, Sufi, dan Pejuang*, h. 87

[20] Tudjimah, *Syekh Yusuf Makasar, Riwayat dan Ajarannya*, (Jakarta: UI Press, 1994), h. 12

[21] Martin van Brenish, *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia*, (Bandung: MIzan, 1997), Cet. 4, h. 40

[22] Abu Hamid, *Syekh Yusuf, Seorang Ulama, Sufi, dan Pejuang*, h. 87

[23] نفس المرجع

[24] Hamka, *Dari Perbendaharaan Lama*, h. 43

من أهل صوفية هي جدة ومكة والمدينة وزبيد واليمن. وهو من علماء أتشيه، وتعلم معه الشيخ يوسف على القرني والقصاصي.

2. يدي متيلايا وأبو المعاني إبراهيم ميخان وعبد الصديق بن محمد صادق[29]

وهم من الهند، والتقى بهم في سيلان (Ceylon)، وقال الشيخ يوسف المكاساري في رسالة سفينة النجاة عن أصحابه:

3. أبو الفتح عبد الفتاح (السلطان أغونغ ترتاياسا) (1651-1682)[30]

ج. مؤلفاته

ترك الشيخ يوسف مجموعة عديدة من مؤلفاته في الأخلاق والتصوف، منها:

1. البركة السيلانية
2. بداية المبتدي
3. دفع البلاء
4. فتح كيفية الذكر
5. الفوائح اليوسفية في بيان تحقيق الصوفية

14. عبد الكريم اللاهوري[25]

ومن تلاميذه:

1. عبد القادر مارشينغ مجنينغ Abdul Qodir Maraeng Majeneng.
2. الشيخ نور الدين أبو الفتح عبد البصير الضرير الرفاني[26]
3. عبد القهار (السلطان الحجي)[27]
4. كيسر أورانزب عالم غير Kaisar Auranzab Alamgir (1071-1119)[28]

ومن أصحابه:

1. عبد الرؤوف السنكلي (1105/1693)

وإسمه عبد الرؤوف بن علي الجاوي الفنسوري السنكلي. وهو من ملايو من فنسور سنكلي Sinkel في أتشيه. ولد في سنة 1615، سافر لطلب العلم إلى الجزيرة العربية لمدة حوالي 19 سنة، ويتعلم مع 25 من العلماء، كما تعلم على 17 من الأساتذة، و15

[25] Azyumardi Azra, *Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XII dan XIII* (Jakarta: Kencana, 2005), Cet. Ke-2, h. 217.

[26] Hamka, *Dari Perbendaharaan Lama*, h. 45

[27] Azyumardi Azra, *Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XII dan XIII* , h. 224

[28] Tudjimah, *Syekh Yusuf Makasar, Riwayat dan Ajarannya*, h. 12

[29] Azyumardi Azra, *Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XII dan XIII* , h. 227

[30] Oka Candra Sasmita, Sultan Agung Tirtayasa, (Proyek Inventarisasi Dokumentasi Sejarah Nasional: 1981), h. 2.

زبدة الأسرار في تحقيق بعض مشارب الأخيار

منهج التحقيق

يستخدم الباحث في كتابة هذا البحث منهج التحقيق النقدي أي إخراج النص مع إجادة القراءة عن تدبر وحسن فهم وتصحيح ما فيها من الأخطاء مع الإشارة في الهامش وإلى ما هو مكتوب في الأصل. وإلى جانب ذلك، حاول الباحث تخريج كل ما ورد في النص من الآيات القرآنية والآحاديث النبوية، وترجمة الأشخاص المذكورين في النص، وعني الباحث كل العناية بعلامات الترقيم حسب وظائفها المعروفة وبتنظيم الفقرات وفقا لوحداتها الفكرية.

وفيما يلي إشارة التحقيق النقدي:

1. {...} إشارة إلى الآية القرآنية
2. (...) إشارة إلى والأحاديث النبوية وأقوال الأشخاص
3. [...] إشارة إلى التصحيح من عند الباحث
4. /.../ إشارة إلى أرقام صفحات النص الأصلى
5. |...| إشارة إلى الموجود في الأصل ويقترح الباحث حذفه
6. <...> إشارة إلى الزيادة من عند الباحث

6. حبل الوريد
7. حاشية في كتاب في إعراب لا إله إلا الله
8. هذه فوائد لازمة الأنباء ذكر لا إله إلا الله
9. كيفية النفي والإثبات بالحديث القدسي
10. مطالب السالكين
11. مقدمة الفوائد التى ما لا بد من العقائد
12. النفحات السيلانية
13. قرة العين
14. رسالة غاية الإختصار نهاية الإنتظار
15. سفينة النجاة
16. سر الأسرار
17. رسالة الشيخ يوسف إلى السلطان وزير كارينغ عبد الله
18. تنزيل العناية والهداية
19. تاج الأسرار في تحقيق مشارب العارفين
20. تحفة الأبرار
21. تحفة الطالب المبتدئ
22. الوصايات المنجيات عن مضرات الحجاب

يقال له ذكر الإشارة و[الأنفاس][40] وهو ذكر هو هو. ويقال أيضا للذّكر الأوّل ذكر اللّسان[41] والثّاني ذكر القلب[42] والثّالث ذكر السّرّ[43] فلأجل ذلك يقال للذّكر الأوّل أيضا قوت اللّسان والثّاني قوت القلب والثّالث قوت السّرّ. وقال بعضهم أيضا: لا إله إلاّ الله حياة القلب والله الله حياة الرّوح[44] وهو هو حياة السّرّ [ثمّ الذّكر][45] الأوّل يكون /2/ معنا لا معبود بحقّ إلاّ الله [عند][46] المبتدئ[47] وعند المتوسّط لا مطلوب أو لا معبود أو لا محبوب حقيقة إلاّ الله وعند المنتهى لا موجود[48] على الحقيقة إلاّ الله فالأوّل من الذّاكرين يقال له أهل البداية من العوامّ والثّاني الخواصّ والثّالث خاصّ الخواصّ.

نص البركة السيلانية مع التحقيق

هذا الكتاب المسمى [البركة][31] السيلانية

/1/ بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّ يسّر ولا تعسّر ياكريم الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد إمام الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه كلّهم أجمعين وبعد [فهذه رسالة المسمّاة][32]بالبركة السّيلانية من الفتوحات الرّبّانيّة مذكورة فيها أنواع طريق الذّكر[33] أسمائه ومعانيه وكيفيّاته [بعون][34] الله تعالى وحسن توفيقه قال بعض العارفين[35] من أهل [هذا][36] الفنّ بأنّ الذّكر هو على ثلاثة أنواع فالأوّل [يقال له][37] ذكر النّفي[38] والإثبات[39] وهو قول لا إله إلاّ الله والثّاني يقال له ذكر المجرّد والجلالة وهو قول الله الله والثّالث

---

40 في النص: الإنفاس

41 استعمل اللسان في القرآن مفردا وجمعا لأربعة معان، إما باعتبار أنه أحد الحواس أوكعضو للتكلم، أو كوسيلة لنقل الأفكار، أو كطريق للذكر الحسن. انظر: الشرقوى، *معجم الفاظ الصوفية*، ص 244

42 القلب جوهر نورانيّ مجرّد يتوسّط بين الرّوح والنّفس. وهو الذي يتحقّق به الإنسانيّة، ويسمّيه الحكيم النّفس النّاطقة. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 144

43 والسّرّ خفاء بين العدم والوجود موجود في معناه. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 97

44 قال الجنيد: الروح شيئ استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود، لقوله: ((قل الرّوح من أمر ربّي)). انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 91

45 في النص: ثمّ أي الذّكر

46 في النص: وعند

47 المبتدئ هو الذي يبتدئ بقوّة العزم في سلوك طرقات المنقطعين إلى الله تعالى، ويتكلّف لآداب ذلك، ويتأهّب للتّأدّب بالخدمة والقبول من الذي يعرف الحال الذي ابتدأ به وأشرف عليه من بدايته إلى نهايته. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 154-155

48 الموجود: ما خرج عن حيّز العدم إلى حيّز الوجود. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 171

---

31 في النص: بركة

32 في النص: رسالة المسمات

33 هو إستحضار الله تعالى في القلب مع التدبر. انظر: حسن الشرقوى، *معجم الفاظ الصوفية*، (القاهرة: مؤسسة مختار، 1987)، ط 1، ص 143

34 في النص: بعين (التصحيح يؤخذ من هامش المخطوط)

35 العارف من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله. انظر: أنوار فؤاد أبي خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1993)، ط 1، ص 118

36 في النص: هذ

37 في النص: له

38 وأرادوا بالنفي: نفي صفة البشرية، لأنّ المحو ذهاب الكل. ونفي الكل لا يقع إلاّ على الصفات، لأنّ الفناء لا يكون على الذّات في حال بقاء البشرية، فيجب نفي الصفات المذمومة إثبات الخصال المحمودة. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 175

39 وأرادوا بالإثبات: إثبات سلطان الحقيقة، والإثبات ما يقتضى المثبت. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 38

جميع حالاته كلّها فيا طالب[54] أما فهمت نصّ قوله تعالى {وإن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني}[55] الآية.

فمن جملة الاتباع له صلّى الله عليه وسلّم كثرة ذكرالله تعالى فاعلم ذلك إن كنت من أهل السّعادة الكبرى وصاحب المرتبة وقال بعضهم رضي الله عنهم إنّ الشّهادة تكون شهادتين فالأولى يقال لها الشّهادة المختصّة [والثّانية][56] يقال لها الشّهادة المطلقة. فأمّا الشّهادة المختصّة فهي كلمة أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّدا رسول الله وأمّا الشّهادة المطلقة فهي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله فاعلم ذلك.

ثمّ إنّ كلّ ما سوى الله المسمّي بالعالم[57] يكون |قائلا| اسم الوجود واسم العدم في حالة واحدة غير ترجيح أحد هما عن الآخر فإنّ ذلك إن رأينا إلى جهة نفسه في حدّ ذاته يقال لها معدوم لأنّه ليس موجودا [قائما][58] بنفسه وإن رأينا إلى جهة موجده

فلعلّ قائلا يقول كيف نفي هذا العالم وقد رأيناه بعين الرّأس: إنّه موجود بلا شكّ في ذلك ولا ريب فيقال في الجواب وهو كذلك غير أنّ في اصطلاح أهل الله العارفين بالله تعالى يقال عندهم موجود في الحقيقة إلاّ من قام بنفسه وهو فان ووجوده[49] خياليّ لا حقيقيّ وإن صحّ القول بأنّ وجوده مجازيّ فالوجود الخياليّ المجازيّ السّرّ أيّ لا يعدّ وجودا عند أهل الله العارفين بالله تعالى فاعلم ذلك.

ثمّ إنّ الذّكر مطلوب فينبغي للسّالك[50] أن يشتغل بذكرالله بموجب آية {فاذكروني أذكركم}[51] فيكفيك هذا شرفا بأيّ ذكر كان غير أنّ أفضل الذّكر قول لا إله إلاّ الله بنصّ الحديث (وقالت أمّ المؤمنين عائشة[52] رضي /3/ الله عنها (كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يذكر الله كلّ احيانه)[53] أي كلّ أوقاته في

---

[49] الوجود هو بعد الارتقاء عن الوجد، ولا يكون وجود الحقّ إلاّ بعد خمود البشريّة، لأنّه يكون للبشريّة بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 183

[50] السالك هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه فكان العلم له عينا. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 96

[51] سورة البقرة: 152، فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.

[52] هي عائشة ابنة أبو بكر: إحدى زوجة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

[53] وفي رواية للترمذى: حدّثنا أبو كريب ومحمد بن عبيد المحاربيّ قالا أخبرنا يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن البهيّ عن عروة عن عائشة قالت: ((كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يذكر الله على كلّ احيانه)). هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث يحي بن زكريّا بن أبي زائدة. والبهيّ اسمه عبد الله. انظر: إمام الحافظ أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان)، *تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى*، (بيروت: دار الفكر، 1979/1399 م)، ج. 9، رقم 3444، ص. 325-326

[54] الطالب: في اصطلاح السّالكين، يطلقونه على ذلك الذي يبقى في ذكره ليلا نهارا، إن في الخلوة أو في الملاء، في البيت أو في السّوق. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 112

[55] سورة آل عمران: 31، قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم.

[56] في النص: الثّانية

[57] العالم عبارة عن مخلوقات الله. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 118

[58] في النص: قائيما

فالمكاشفة الحاصلة من قول لا إله إلاّ الله يكون من [القلب][71] والمكاشفة الحاصلة من قول الله يكون من الرّوح [والمكاشفة][72] الحاصلة من قول هو هو يكون من السّرّ.

ثمّ [قال][73] بعضهم [إنّ][74] /5/ خاصية ذكر لا إله إلاّ الله ميل القلب إلى الحقّ تعالى سبحانه وتعالى وخاصية ذكر الله الله ميل الرّوح إلى الحقّ تعالى وخاصية ذكر هو هو ميل السّرّ إلى الحقّ تعالى اللّهمّ نوّر قلوبنا بذكر لا إله إلاّ الله واشرح أرواحنا بذكر الله الله واكشف أسرارنا بذكر هو هو بفضلك وكرمك ياأرحم الرّاحمين فاعلم ذلك.

ثمّ إنّ بعض الأشغال الّذي ذكره القوم من أهل هذا الفنّ فأوّل ما يبدأ بكلمة لا يكون باللّطف من تحت السّرّة إلى فوق جانب الدّماغ بطول لا النّافية وبكلمة إله يكون الميل إلى جانب اليمين بتعيّن كسرة همزة إله وفتح هاء ها فسكن ساعة لحظة وهناك يتخيّل نفي جميع ما سوى الله حتّى عن نفسه وبعد ذلك فيميل بنفسه إلى جانب اليسار عند قوله إلاّ جاريا لعدم /4/ قيامه بنفسه؛ فاعلم ذلك فحينئذ [يكون معنى][59] لا إله إلاّ الله من حيث الظّاهر هو نفي ألوهيّة[60] ما سوى الله تعالى وإثبات ألوهيّة جلّ وعلا وأمّا من حيث الحقيقة فهو إثبات وجود الله ونفي وجود ما سواه تعالى ثمّ الذّاكر بهذه الكلمة أي كلمة لا إله إلاّ الله يكون على أربعة أقسام فالأوّل [من][61] قالها بلسانه وقلبه [فغفل][62] عن معناها وغير مصدّق به [فهو][63] المسمّى باسم المنافق والثّاني من قالها بلسانه وقلبه حاضر بمعناها [فهو][64] المسمّى بعوام المؤمنين والثّالث [من][65] قال لها وحصل له الذّوق والنّتيجة في [محل][66] [فهو][67] المسمّى بالرّجل الخاصّ والرّابع من قالها وفنى من كلّ شيئ سوى الله فلا يرى في شهوده عند قوله اياها إلاّ الله [فهو][68] المسمّى بخاصّ الخواصّ فاعلم ذلك.

قال بعضهم [إنّ][69] المكاشفة[70] الحاصلة عند الذّكر بعون الله تعالى ثلاثة أقسام

---

[70] هو حضوره بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمّل الدّليل، ولا تطلّب ولا مستجير من دواعي الرّيب ولا محجوب من نعت العيب ... وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته، وصاحب المكاشفة يدنيه علمه. انظر: خزام، معجم *المصطلحات الصوفية*، ص 166-167

[71] في النص: قلب

[72] في النص: المكاشفة

[73] في النص: قال قال

[74] في النص: فإنّ

[59] في النص: يكون معني لا إله يكون معني

[60] هي جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها، فالألوهية أمّ الكتاب. انظر: خزام، معجم *المصطلحات الصوفية*، ص 46

[61] في النص: ما

[62] في النص: فأقلّ (التصحيح يؤخذ من هامش المخطوط)

[63] في النص: هو

[64] في النص: وهو

[65] في النص: ما

[66] في النص: محال (التصحيح يؤخذ من هامش المخطوط)

[67] في النص: وهو

[68] في النص: هو

[69] في النص: عند

سبحانه فحصل المقصود الأعظم ثمّ يقول لك إنّ بعض نتائج الذّكر الحاصلة عند الذّكر هو [الاستغراق][82] في الله وعدم الشّعور عمّا سواه تعالى [وفي هذا][83] المقام[84] قال سيّد العارفين وإمامهم حضرة الشّيخ الأكبر والإمام الأفخر سيّدنا ومولانا الشيخ محي الدّين ابن عربي[85] قدّس الله سرّه (أنا غريق في بحر حال غبت، فيها عن الوجود والعدم).

ثمّ ينبغي للسّالك [الذّاكر][86] عند قوله الله الله أن يلاحظ بأنّ ظّاهر الحق تعالى محيط بباطنه كما كان عند قوله هو هو يلاحظ بأنّ باطنه عين [ظاهره][87] وعند قوله هو هو /7/ بأنّ أخره هو عين أوّله فالكل واحد وهو الأوّل في عين أخريّته والأخر في عين أوّليّته وهو الظّاهر في عين بطونه وهو الباطن في عين ظهوره فكيف لا يكون كذلك وهو سبحانه الله ويضرب بها على القلب الصّنوبريّ بالضّرب الشّديد بحيث [تعمّ][75] حرارته على جميع البدن وهناك يلاحظ إثبات الحقّ تعالى ويعرف فيه بأن لا مؤثّر في وجود إلاّ الله فحينئذ يحصل له [شيئ من نفحات][76] الحقّ تعالي وفتوحاته بحيث لا يدخل تحت الحصر بفضل الله تعالى وكرمه ولايعرف ما قلناه إلاّ من ذاقه مع المداومة /6/ عليه فلأجل، ذلك قال بعض أهل هذا الفنّ والعارفين قدّس الله أسرارهم الجميع من لم يذق لم يعرف بعينه بعض الأسرار الرّبّانيّة الّتي منحها لبعض عباده من الكمل العارفين ولا يجوز إفشاؤها لغير أهل ها كما قيل إفشاء سرّ الرّبوبيّة كفر ولا يعرف ذلك إلاّ من كان هو ونحن هو وقال بعضهم من الأكابر من قام قيامهم وصام صيامهم [وذاق][77] طعامهم [فافهم][78] كلامهم فاعلم ذلك.

ثمّ إنّ [الذّاكر][79] يقول لا إله إلاّ الله بشرطها كلّها أو يقول الله الله أو يقول هو هو سرّا وجهرا فصار فانيا[80] في الله وباقيا[81] به

82 في النص: المستغرق

83 في النص: وفي هذه

84 المقام هو الذي يقوم بالعبد في الأوقات. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 166

85 هو أبو بكر محمّد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله العربي الحاتميّ الطائيّ (من نسل حاتم الطائي) محي الدّين أبو عبد الله الأندلسيّ المعروف بابن عربي، وكان يطلق عليه أتباعه لقب ((الشيخ الأكبر))، كما كان يعرف في الأندلس باسم ((ابن سراقة)). صوفيّ كبير وعالم، ولد في مرسية – الأندلس – عام 560 هـ/1165 م وتوفّي بدمشق عام 638 هـ/1240 م. وكان ابن عربي غزير التّأليف، ويبلغ ما بقي لنا من تآليفه مائة وخمسين كتابا، أي حوالى نصف ما ألّف. وأهمّ تصانيفه ((الفتوحات المكّيّة)). انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصّوفيّة*، ص. 24-23

86 في النص: الذّكر

87 في النص: اظهر

75 في النص: يعمّ

76 في النص: شيئا من نفحات

77 في النص: وذاك

78 في النص: ففهم

79 في النص: الذّكر

80 الفناء فناء المعاصي ويكون فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 137

81 البقاء بقاء الطّاعات. ويكون بقاء رؤية العبد قيام الله سبحانه على كلّ شيئ. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 54

المصريّ[96] [قدّس الله سرّه][97] (توبة العوامّ من الذّنوب وتوبة الخواصّ من الغفلة)[98] وقال الشّيخ سيّد الطائفة /8/ الجنيد البغداديّ[99] (لو أقبل شخص على الله تعالى ألف ألف سنة وعرض عنه لحظة لكان ما فاته أكثر ممّا ناله من الحكمة) وقد حكي أنّ أحدا من أكابر كمل العارفين بالله تعالى رأى في منامه حضرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال (من عرف طريقا إلى الله تعالى ثمّ رجع عنه يعذّبه الله تعالى بعذاب لم يعذّبه أحدا من العالمين) فإذا كان كذلك أيّها الطالب الصّادق بالجدّ والاخلاص[100] إن كنت من أهل السّعادة فلا ترجع عن طريقك إليه تعالى فإنّه قابلك بالقبول وقرّبك إليه سبحانه فإنّه قال صلّى الله عليه وسلّم (من طلب شيئا [جدّ][101] وجد)[102]

متّصف ب-{-ليس كمثله شيئ}[88] في كلّ شيئ فلهذا قال بعض الأكابر منهم لا يعرف ما قلناه إلاّ من كان هو [ونحن هو اي جان اي دوت][89] فاعلم ذلك.

ثمّ أيّها الطّالب السّالك أن تنور قلبك بذكر الله تعالى وصفا عن [الكدورات][90] البشريّة تجلّي الله تعالى فيه بأنواع التّجلّي[91] على قدر مقامك حتّى صار عرشه سبحانه وتعالى فتكون من المؤمنين حقّا بنصّ الحديث (قلب المؤمنين عرش الله)[92] فإذا كان كذلك فلا يطرأ عليه الغفلة أبدا لوصوله إلى مقام خاصّ الخواصّ كما قيل للشّيخ [أبي الحسن][93] الشاذليّ[94] يقول (لواحتجب الحقّ [طرفة عيني][95] لما عددت نفسي من المسلمين) فاعلم ذلك قيل بل وفي حقّ حضرته صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك الكلام فافهم ذلك فضلا عن حضرته تعالى في هذه المقام قال الشّيخ ذوالنّون

---

96 اسمه ثوبان بن إبراهيم، وقيل: الفيض إبراهيم، وأبوه كان نوبيا توفي سنة خمس وأربعين ومائتين فائق هذا الشأن، وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا سعوا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل، ورده إلى مصر مكرما، وكان المتوكل إذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي يقول: إذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون، وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية. انظر: لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النّيسابوريّ (تحقيق ودراسة هاني الحاج)، *الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف*، (بيروت: المكتبة التوفقية، د. ت.)،ص 65

97 في النص: قدّس سرّه

98 انظر: القشيري، *الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف*، ص 66

99 هو محمّد بن محمّد الجنيد القواريري الخزاز (أبو القاسم) صوفي، متكلم، ولد ونشأ وتوفي ببغداد. ومن تصانيفه: امثال القرآن، المحبة، المقصد إلى الله تعالى، معاني الهمم في الفتاوى الصوفية والسر في انفاس الصوفية. انظر: عمر رضا كحاله، *معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية*، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1957)، ج 3، ص 162

100 الإخلاص أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 40

101 في النص: جدّا

102 لم يعرف الباحث مصادره

88 سورة الشورى: 11، فاطر السّموت والأرض جعل لكم مّن أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيئ وهو السّميع البصير.

89 لا يعرف الباحث من أية لغة هذه العبارة

90 في النص: الكدورت

91 التجلّي إشراق أنوار إقبال الحقّ على قلوب المقبلين عليه. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 56

92 لم يعرف الباحث مصادره

93 في النص: بالحسن

94 هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى، ولد في شاذلة قرية من أفرقية، ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج ودفن هناك في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة. انظر: عبد الوهّاب الشّعراني، *الطّبقات الكبرى*، (د.م.ن.: المكتبة التوفقية، د.ت.)، ج 2، ص 363

95 في الأصل: عيني (التصحيح يؤخذ من هامش المخطوط)

والباطنة والمتطهّرين من النّجاسة الظّاهرة والباطنة فاعلم ذلك وقوله تعالى {توبوا الي الله جميعا ايّها المؤمنون لعلّكم تفلحون}[110] وقوله صلّى الله عليه وسلّم (توبوا إلى الله أيّها المؤمنون فإنّي أتوب إلى الله كلّ يوم مائة مرّة)[111] أو كما قال عليه السّلام (وقوله التّائب من الذّنب كمن لا ذنب له)[112] وقوله أيضا (التّوبة تجبيب ما قبلها)[113] وقوله أيضا صلّى الله عليه وسلّم (لولم تذنبوا لأتي الله بقوم يذنبون ثمّ يستغفرون الله فيغفر لهم)[114] وغير ذلك من الآيات والأحاديث القدسيّة و[النّبويّة][115] في فضيلة التّوبة فتمسّك بها قال بعض العلماء بالله تعالى (إنّ من علامة توبة القلب البعد قال الله تعالى في الحديث القدسيّ[103] (من طلبني وجدني ومن وجدني أحببته ومن أحببته قتلته ومن قتلته فعليّ ديته ومن عليّ ديته فأنا ديته)[104] وفي هذا المقام قال تعالى (كنت سمعه وبصره وفؤاده وكلّمه بعد كلام طويل)[105] فافهم ذلك وقال تعالى أيضا (لما أرادني لي أعطيتهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر)[106] وفي هذا المقام أيضا قال الشّيخ /9/ أبو الحسين الصّوريّ[107] (التوبة[108] هي أن تتوب من كلّ شيئ سوى الله) حتّى قال بعضهم من لا توبة له لا مقام له ومن لا مقام له لا زلفي له فلهذا قالوا رضي الله عنهم ليس في العبد أنفع له من التوبة أما علمت قوله تعالى {انّ الله تعالي يحبّ التّوّابين ويحبّ المتطهّرين}[109] أي من الذّنوب الظّاهرة

---

110 سورة النّور: 31، وقل للّمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ ولا يبدين زينتهنّ إلاّ ما ظهر منها وليضربن بخمرهنّ على جيوبهنّ ولا يبدين زينتهنّ إلاّ لبعولتهنّ ءابآ ئهنّ أو ءابآء بعولتهنّ أو أبنآءهنّ أو أبنآء بعولتهنّ أو إخوانهنّ أو بني إخوانهنّ أو بني أخواتهنّ أونسآئهنّ أو ما ملكت أيمانهنّ أوالتّابعين غير أولى الإربة من الرّجال أو الطّفل الّذين لم يظهروا على عورات لنسّاء ولا يضربن بأرجلهنّ ليعلم ما يخفين من زينتهنّ وتوبوا الي الله جميعا ايّها المؤمنون لعلّكم تفلحون.

111 وفي رواية ابن ماجة: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني لأستغفر الله وأتوب إليه، وأتوب إليه، في اليوم، مئة مرّة). انظر: *سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة* (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، (بيروت: احياء التراث العربي، د. ت.)، كتاب الأدب، رقم 3815، ص 1254

112 رواه ابن ماجة. انظر: *سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة*، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم 4250، ص 1419

113 لم يعرف الباحث مصادره

114 وفي رواية للترمذى: حدّثنا قتيبة أخبرنا اللّيث عن محمد بن قيس قاصّ عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيّوب أنّه قال حين حضرته الوفاة قد كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: ((لولا أنّكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفرلهم)). هذا حديث حسن غريب وقد روي هذا عن محمد بن كعب عن أبي أيّوب عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم نحوه. انظر: أبي العلى، *تحفة الأحوادى بشرح جامع الترمذى*، ج. 9، رقم 3606، ص. 523-524

115 في النص: النبوّة

---

103 لغة: القدسيّ نسبه إلى ((القدس)) أي الطهر كما في القاموس أي الحديث المنسوب إلى الذات القدسية، وهو الله سبحانه وتعالى. اصطلاحا: هو ما نقل إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل. انظر: محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، (بيروت: دار الفكر، د. ت.)، ص 104

104 لم يعرف الباحث مصادره

105 لم يعرف الباحث مصادره

106 ورد في صحيح البخاري – باب صفة أهل الجنة – : حدّثنا الحميدي، حدّثنا سفيان، حدّثنا أبو الظّبّاد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قال الله: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرأوا إن شئتم: (فلا تعلم نفس مّا أخفى لهم مّن قرّة أعين). انظر: *كتاب الأحاديث القدسية*،(بيروت: دار الفكر، 1416 هـ/1996 م)، ج. 1-2، ص 118

107 لم يعرف ترجمته

108 التوبة هي الرّجوع عن المعصية إلى الطّاعة، وعن النفس إلى الحق. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 64

109 سورة البقرة: 222، ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاتزلوا النّساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتّى يطهرن فإذا تطهّرن فأتواهنّ من حيث أمركم الله انّ الله تعالي يحبّ التّوّابين ويحبّ المتطهّرين.

البأساء والضّرّاء}[124] لأنّه صلّى الله عليه وسلّم يقول (إذا أحبّ الله عبدا ابتلاه[125]) وأمّا علامة مراقبة الرّوح فالجدّ في العمل مع الإخلاص فيه فبموجب قوله تعالى {وما امروا الاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين}[126] وأمّا علامة مراقبة السّرّ فالتّمسّك بحبل الله بموجب قوله تعالى {و /11/ من يسلم وجهه [الى الله][127] وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقي لا نفصام لها}[128] فتحقّق بهذه كلها حتّى تكون من خيار عباد الله المنتهين إليه سبحانه وتعالى.

قال المؤلّف عفى الله عنه من هنا تختم هذه الرّسالة المباركة بذكر فضيلة المتمسّك بذكر الله تعالى قال صلّى الله [عليه][129] وسلّم (أهل الذّكر هم أهل الله خاصّة)[130] فاذكر الله أيّها السّالك بأي ذكر من الأذكار ولكن قال صلّى الله عليه وسلّم (أفضل الذّكر قول لا إله

والكره عن هوى النّفس بموجب آية {انّ النّفس /10/ لأمّارة بالسّوء}[116] وعلامة توبة الرّوح هي عدم القنوط عن رحمة الله كما قال الله تعالى {لا تقنطوا من رحمة الله انّ الله يغفر الذّنوب جميعا}[117] الآية وعلامة توبة السّر هي الفرار عمّا سوى الله بموجب آية {ففرّوا الي الله جميعا ايّها المؤمنون}[118] الآية فإنّ ذلك تسعّد إن شاء الله تعالى.

ثمّ من هنا نذكر المراقبة[119] وهي على ثلاثة أقسام فالأولى منها يقال لها مراقبة القلب و[الثانية][120] مراقبة الرّوح والثّالثة مراقبة السّر ثمّ إنّ مراقبة القلب هي الخوف[121] من عذاب الله تعالى وإنّ مراقبة الرّوح هي الخوف من مفارقة الله تعالى وإنّ مراقبة السّر هي المعرفة[122] بأنّ الله تعالى هو أقرب من نفسه فاعلم ذلك وأمّا علامة مراقبة القلب فبأن يكون راضيا[123] بالبلاء بموجب قوله تعالى {والصّابرون في

---

[124] سورة البقرة: 177، لّيس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من ءامن بالله واليوم الأخر والملئكة والكتاب والنّبيّن وءاتى المال على حبّه ذوى القربى واليتمى والمسكين وابن السبيل واسّائلين وفي الرّقاب وأقام الصّلوة وءاتى الزّكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في البأسآء والضّرّآء وحين البأس أولئك الّذين صدقوا وأولئك هم المتّقون.

[125] رواه الترمذي

[126] سورة البيّنة: 5، وما امروا الاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين حنفاء ويقيموا الصّلوة ويؤتوا الزّكوة وذلك دين القيّمة

[127] في النص: لله (التصحيح يؤخذ من هامش المخطوط)

[128] سورة لقمان: 22، و من يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور.

[129] في النص: عليه عليه

[130] لم يعرف مصادره

[116] سورة يوسف: 53، ومآ أبرّئ نفسى إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّى إنّ ربّى غفور رّحيم.

[117] سورة الزّمر: 53، قل ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله انّ الله يغفر الذّنوب جميعا إنّه هو الغفور الرّحيم.

[118] سورة الذّاريات : 50، ففرّوا الي الله إنّي لكم مّنه نذير مّبين.

[119] المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى. انظر: القشيري، *الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف* ، ص 261

[120] في النص: الثّاني

[121] الخوف ما تحذر من المكروه في المستأنف. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 82

[122] المعرفة العلم الذي لا يقبل الشّكّ إذا كان المعلوم ذات الله تعالى وصفاته. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 165

[123] الرّاضا هو التّلذّذ بالبلوى. انظر: خزام، *معجم المصطلحات الصوفية*، ص 91

(دلّني على أقرب التطريق إلى الله تعالى /12/ وأسهلها على عبادة) فقال (ياعلي عليك بمداومة ذكرالله) وغير ذلك من الآيات والأحاديث النّبويّة والقدسيّة في ذكر فضيلة الذّكر ما لا يحصي فهذا يكفيك يا أخي من الخير والسّعادة إن كنت صادقا في طريقك ومخلصا في سلوكك حتّى تكون من خيار عباد الله بجاه النّبيّ الكريم والرّسول العظيم سيّد الكونين محمّد صلّى الله عليه وسلّم [وبجميع مشايخنا][139].

خاتمة

أ. نتائج البحث

بعد أن لاحظ الباحث مخطوطة البركة السّيلانيّة للشّيخ يوسف التاج المكاساري وحققها حصل على النتائج المصلوبة. وهذه هي نتائج البحث:

1. إنّ الشّيخ يوسف التاج المكاساري عاش في القرن السّابع عشر الميلادي وهو إحدى علماء الصوفيين الذي لعبوا دورا هاما في نشر الدّعوة الإسلامية في إندونيسيا وهو مؤلّف نشيط ترك

إلاّ الله)[131] وقال [خير][132] الذّكر أخفاه وقال خير الذّكر الذّكر الخفيّ وقال خير الرّزق ما يكفي وقال أيضا (إذا أحبّ الله عبدا ألهمه لذكره)[133] وقال صلّى الله عليه وسلّم (إذا أراد الله أن يجعل عبده أوليائه أكثر من ذكره)[134] وقال صلّى الله عليه وسلّم (إذا أحبّ الله عبدا أنسه بذكره[135]) وقال الله تعالى في حديث القدسيّ (لا إله إلاّ الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي)[136] وقال أيضا (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم)[137] روي عن أمير المؤمنين --علي ابن أبي طالب-[138] رضي الله عنه وكرّم وجهه إنّه قال يا رسول الله

[139] في النص: وبجمع مشائيخنا هذا

[131] وفي رواية للترمذى: حدّثنا يحي بن حبيب بن عربي أخبرنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: ((أفضل الذّكر لا إله إلاّ الله وأفضل الدّعاء الحمد لله)). هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث موسى بن إبراهيم. وقد روي عليّ بن المدينيّ وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث. انظر: أبي العلى، *تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى*، رقم 3443، ص 324

[132] في النص: وخير

[133] لم يعرف الباحث مصادره

[134] لم يعرف الباحث مصادره

[135] لم يعرف الباحث مصادره

[136] وفي رواية أخرى: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي (رواه الشيرازي في الألقاب عن علي).

[137] وفي رواية للترمذى: (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول الله سبحانه: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ، ذكرته في ملإ خير منهم، وإن اقترب إليّ شبرا، اقتربت منه ذراعا، وإن اقترب إليّ ذراعا اقتربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة). قال الترمذي رحمه الله حديث حسن صحيح. انظر: *كتاب الأحاديث القدسية*، ج 1-2، رقم 49، ص 63

[138] هو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ونسبه مشهور، والخليفة الرابعة من خلفاء الراشدين، انظر: عبد الوهّاب الشّعراني، *الطّبقات الكبرى*، ص 34. وقيل توفي في 17 رمضان 40 ه

سيوجد فيه الأخطأ من حيث الكتابة أو من اختيار الألفاظ أو الأسلوب ولذا إذا وجد القارئ تلك الأخطأ فعليه أن تصحها.

2. ينيغي لمن أراد أن يقيم بالدراسة الفيلولوجية أن يزود بالعلوم الواسعة خاصة العلوم اللغوية.

عسى أن يكون هذا البحث العلمي عملا نافعا للباحث والقارئ أمين.

والله أعلم.

المؤلّفات الكثيرة من العلوم الإسلامية.

2. إنّ مخطوطة البركة السّيلانيّة إحدى المؤلّفات الشّيخ يوسف الماكاساري من حوالي ثلاثة وعشرين (23) رسالة، وهي تبحث عن قضية التصوّف من ناحيته العمليّة التي تتضمّن الذكر وأنواعه وكيفيّته وفضيلته وما يتعلّق به من التّوبة. وأما أنواع الذكر الثلاثة، فهي: ذكر اللسان وذكر القلب وذكر السر، فذكر اللسان هو ذكر النفى والإثبات وهو قول لا إله إلا الله، وذكر القلب هو ذكر المجرد والجلالة وهو قول الله الله، وذكر السر هو الإشارة والإنفاس وهو قول هو هو. هذه المخطوطة مليئة بالآيات القرآنيّة والأحاديث القدسيّة والنّبويّة وأقوال العلماء.

ب. الاقتراحات

1. اعترف الباحث أنّ هذا البحث العلمي لم يكن كاملا حيث